البـاب الأول :

قال الإمام العالم العامل جامع أصناف الفضائل الشيخ جلال الدين السيوطّى رحمه الله ، جامعًا ما ورد فى فضل القيام بالسلطنة الشريفة من الأحاديث والآثار ، وما وعد عليه من الأجر بدار القرار .

سبعة يظلهم الله فى ظله (*)

١ - رَوَىٰ البُخَارِىُّ ومُسْلِمٌ وَالنَّسَائُى عن أبى هُريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظلهُ : إمامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ الله ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بالمساجد ، ورَجُلان تحابَّا فى الله . اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليًا ، ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأةٌ ذات حُسْنٍ وجمالٍ فقال : إنى أخاف الله ، ورجلٌ تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه** »(١).

(*) عنوان زائد من المحقق . وجميع العنوانين زيادات المحقق .

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : أخرجه البخارى (٦٦٠ ، ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦) ومسلم (٩١/١٠٣١) والنسائى (٢٢٢/٨ - ٢٢٣) والترمذى (٥٩٨/٤) وأحمد (٤٣٩/٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (ج ٢٨٢/٢) والبيهقى فى « الأربعون » (برقم ٤١) وابن قدامة فى « المتحابين فى الله » برقم (٦١) كلهم من طريق خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة مرفوعاً به . =

= وأخرجه مالك (ص ٥٩١ برقم ١٤) ومن طريقه مسلم (٤١٢/١ - ط . الحلبى) والترمذى (٢٣٩١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٨١/٢) والبغوى فى « شرح السنة » (ج ٣٥٥/٢) عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة .

وقال الترمذى : « هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ » ، وهكذا رُوِىَ هذا الحديث عن مالك بن أنس من غير وجهٍ مثل هذا ، وشك فيه ، وقال : عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد ، وعبيد بن عمر رواه عن خبيب بن عبد الرحمن ولم يشك فيه ، يقول عن أبى هريرة » . وأخرجه ابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٨١/٢) : من طريق الوقار ، حدثنا عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ويوسف بن عمر كلهم يقول : حدثنى مالك بن أنس عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر قال : سمعت أبا سعيد الخدرى .. فذكره . فجعله عن أبى سعيد الخدرى لوحده .

قال ابن عبد البر : « ولم يتابع الوقار على ذلك عنهم ، وإنما هو فى الموطأ على الشك فى أبى هريرة أو أبى سعيد ، والحديث محفوظ لأبى هريرة بلاشك من رواية خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة » اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (١٦٨/٢) : « ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف فجعله عنهما - أى عن أبى هريرة وأبى سعيد - وتابعه مصعب الزبيرى ، وشذ فى ذلك أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه . لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خاله وجده ، والله أعلم » اهـ .

فجملة القول : أن رواية أبى هريرة هى الصحيحة لأن فيها الرواة الثقات مثل عبيد الله بن عمر وهو الذى رواه عن خبيب ، وهو ثقة من الاثبات . فروايته مقدمة على غيره لكونه ثقة ثبتا ثم إنه لم يروه على الشك كما فعل غيره ، بل رواه على اليقين وهذا ما احتج به الامام البخارى رضى الله عنه فى « صحيحه » . وقال ابن أبى حاتم فى « العلل » (٤٠٧/٢ برقم =

= ٢٧٢٩) : « سألتُ أبى عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله ابن عمر عن سعيد المقبرى أو غيره عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « سبعة فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله» قال أبى : والناس يقولون عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن .... وفى آخره قال « والصحيح عن خبيب عن حفص عن أبى هريرة عن النبى ﷺ » . وللحديث شاهد من حديث سلمان الفارسى : أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » برقم (٢٠٣٢٢) وعنه البيهقى فى « الأسماء » (ص ٤٦٩) من طريق معمر عن قتادة أن سلمان قال : التاجر الصدوق على السبعة فى ظل عرش الله يوم القيامة والسبعة : إمام مقسط ... الحديث .

وإسناده صحيح لولا عنعنة قتادة ، وقد قيل إنه لم يسمع منه . وفى « المراسيل » لابن أبى حاتم (ص ١٦٨) روى عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه قال : « ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبى ﷺ إلا عن أنس رضى الله عنه » اهـ .

ووجدت له طريقاً أخرى وهو : إسماعيل بن ابراهيم التيمى عن إبراهيم عن الوليد بن عتبة عن سلمان به . أخرجه محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى « كتاب العرش وما رُوِى فيه » برقم (٥٦) من طريق محمد بن عبيد المحاربى نا إسماعيل به .

وهذا إسناده ضعيف جداً فيه علتان :

الأولى : إسماعيل هذا ضعيف كما فى «التاريخ الصغير » (٢/٢٥٥) وضعفه ابن نمير جداً ، وكذا ضعفه أبو حاتم وعلى بن المدينى.

الثانية : إبراهيم وهو ابن الفضل المخزومى ، ضعفه أحمد وأبو زرعة وقال أبو حاتم والبخارى والنسائى : منكر الحديث .

فالإسناد إلى حديث سلمان ضعيف من الطريقين . وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (٢/١٦٩) : « ... ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن .... » اهـ .

فلعل له إسنادًا ثالثاً وهو به حسن والله أعلم .-قلتُ : وحديث سلمان موقوفاً عليه ، ولكنه فى حكم المرفوع .=

= [**تنبيه**] عزا المنذرى فى « الترغيب » (٢/٣٠) رواية الشك للشيخين ، وهذا بالطبع وهم فرواية الشك عند مسلم فقط . والله أعلم بالصواب .

شرح الحديث : قوله (فى ظله) : قال القاضى عياض : « إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكل ظل فهو ملكه » .

وعلق على ذلك **الحافظ** ابن حجر فقال : « وكان حقه أن يقول إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها ملكه . وقيل المراد بظله كرامته وحمايته ، كما يقال : فلان فى ظل الملك » .

قوله : « الإمام العادل » : قال الحافظ ابن حجر : « والمراد به صاحب الولاية العظمى ، ويلتحق به كل من ولى شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه » .

قوله : « وشاب » : قال الحافظ : « خص الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى ، فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد ، وأولى على غلبة التقوى » .

قوله : « معلق بالمساجد » : قال الحافظ : « إشارة إلى طول الملازمة بقلبه ، وإن كان جسده خارجاً عنه » اهـ .

وبقية الحديث يتحدث عن الحب فى الله وأنه من أعظم الأشياء التى يحبها الله عز وجل . ويجب علينا أن نحب فى الله ونبغض فى الله تعالى . لا نحب لأنفسنا ، ولا نكره لأنفسنا وتحدث أيضاً الحديث عن الخوف من الله تعالى وذلك فى المرأة التى دعت الرجل ، فقال لها الرجل : إنى أخاف الله » . وتحدث أيضاً عن الصدقة وعظمتها وسيأتى أحاديث فى ذلك .

فائدة : وقع فى « صحيح مسلم » لفظة « حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » . هكذا « حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » . وهذا النوع فى علم المصطلح يسمى « المقلوب » انظر فى ذلك موضحاً « الباعث » (ص ٨٧ - ٩١) تحقيق أحمد شاكر . وغير ذلك من كتب الحديث .

أهل الجنة ثلاثة أصناف

٢ – وروى مُسْلِمٌ عن عياض المجاشعى أن رسول الله – ﷺ – قال : « **أهلُ الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقْسِط متصدق ، ورجلٌ رحيم بكل ذى قربىٰ وغيرهم ، وعفيف متعفف** »[1].

---

(١) لهذا الحديث طريقان عن عياض المجاشعى :

الأول : مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار به . ورواه عن مطرف .

أ – قتادة عن مطرف به : أخرجه مسلم (٥٤٢/٢) وعبد الرزاق فى « المصنف » برقم (٢٠٠٨٨) وأحمد (١٦٢/٤) والطبرانى فى « الكبير » (ج ١٧ برقم ٩٨٧) والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٨٧/١٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٦/٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٠٧/١٤) برقم ٤٢١٠ من طرق عنه .

ب – المغيرة عن مطرف به : أخرجه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٤٥٨/٨) .

جـ – الحسن قال حدثنى : مطرف به : أخرجه أحمد (٢٦٦/٤) – وهذا سندٌ صحيحٌ .

الثانى : عبد الرحمن بن عائذ عن عياض به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (ج ١٧ ص ٣٦٣ برقم ٩٩٧) من طريق يحيى بن جابر عن عبد الرحمن به .

وجملة القول فالحديث صحيح لا ريب فيه . ولله الحمد والمنة .

قوله : « ذو سلطان مقسط » . أى عادل فى الرعية . والحديث يحضنا على أن نكون مقسطين ، وأن نكون رحماء بكل ذى قربى وغيره ، وأن نكون من المتعففين ولا نكون من العالة على الناس والله أعلم .

ثلاثة لا يُرَدُّ دعاؤهم

٣ – وروى البيهقيُّ فى « شُعب الإيمان » عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال : « **ثلاثةٌ لا يُرَدُّ دعاؤهم** [ق ١/٢] : **الذاكرُ الله كثيراً ، ودعوة المظلوم ، والإمام المقسط** »[1].

---

(١) **حسن** : أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (١/٣٩٩/٢) كما فى « الصحيحة » برقم (١٢١١) من طريق الإمام البخارى : ثنا عبد الله ابن أبى الأسود : ثنا حميد بن الأسود: ثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند : عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار قال : سمعت أبا هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره .

قال حافظ الوقت الألبانى فى « الصحيحة » (٢١٢/٣) : « قُلْتُ : وهذا إسنادٌ حَسَنٌ رجاله رجال البخارى إلا أنه إنما أخرج لحميد بن الأسود – ويكنى بأبى الأسود – مقرونا بغيره ، وفيه كلام يسير أشار إليه الحافظ بقوله : « صدوق ، يهم قليلاً » . وعبد الله حفيد ، وهو ابن محمد ابن أبى الأسود ، وهو ثقة » اهـ .

أقول : والذكر ورد الاهتمام به فى الكتاب والسنة . ففى كتاب الله عز وجل فى سورة الأحزاب :

﴿ **يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلاً** ﴾ [الأحزاب : ٤١ – ٤٢] .

وفى سورة الكهف : ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ [الكهف : ٢٤] .

وفى آل عمران : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السمٰوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾ . [آل عمران : ١٩١] .

وفى السُّنةِ أحاديث كثيرة منها :

١ – عن عبد الله بن بُسر – رضى الله عنه – أن رجلاً قال : يارسول =

= الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فاخبرنى بشىء أتشبث به .

قال : « **لايزال لسانك رطباً من ذكر الله** » . صحيح : أخرجه الترمذى (٣٣٧٢) وابن ماجه وأحمد (١٨٨/٤) وابن حبان (٢٣١٧ - موارد) وغيرهم .

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة التى ليس هنا متسعٌ لسردها ..

أما دعوة المظلوم فهى مستجابة وفى ذلك أحاديث منها :-

١ - **عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده** » . أخرجه أبو داود (١٥٢٢) والترمذى (٣٥٠٩ ، ٣٥١٠) والبخارى فى « الأدب » (٣٢ ، ٤٨١) وابن ماجه (٣٨٦٢) وأبو داود الطيالسى (٢٥١٧) وأحمد (٢٥٨/٢ ، ٣٤٨ ، ٤٧٨ ؛ ٥١٧ ؛ ٥٢٣) وابن حبان (٢٤٠٦) والبغوى فى «شرح السنة» (١٣٩٤) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٣١٦) من طرق عن يحيى بن أبى كثير عن أبى جعفر عنه به . وأبو جعفر فيه كلام لكن للحديث شاهد من حديث عقبة بن عامر عند أحمد (١٥٤/٤) والخطيب فى « تاريخه » (٣٨٠/١٢ - ٣٨١) بلفظ : « ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم » . وفيه عبد الله بن الأزرق لم يوثقه إلا ابن حبان .

٢ - عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : « **دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ، ففجوره على نفسه** » . أخرجه أحمد (٣٦٧/٢) وابن أبى شيبة (٢٧٥/١٠) وأبو داود الطيالسى (١٢٦٦) والخطيب (٢٧١/٢ - ٢٧٢) والقضاعى (٣١٥) من طريق أبى معشر عن سعيد ابن أبى سعيد عنه به . وأبو معشر ضعيف لسوء حفظه ، ولكن له شواهد تقدمت . وجملة القول فالحديث صحيح بشواهد والحمد لله .

أقرب الناس إلى الله يوم القيامة

٤ – وروى الترمذىُّ والبيهقىُّ فى « شُعب الإيمان » عن أبى سعيد الخُدْرِىِّ قال : قال رسول الله – ﷺ –: « **إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا : إِمَامٌ عَادِلٌ** »[1].

---

(١) **حسن** : وللحديث بقية عند الترمذى : « **وَأَبْغَضَ النَّاسَ إِلَى اللهِ ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا : إِمَامٌ جَائِرٌ** » .

أخرجه الترمذى برقم (١٣٢٩) من طريق حدثنا على بن المنذر الكوفى : حدثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد به .

وقال الترمذى : « حديثُ أبى سعيد حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد (٢٢/٣ ، ٥٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (١٣٠٥) .

والسند ضعيف لضعف عطية وهو العوفى . ولكن للحديث شاهد من حديث ابن أبى أوفى . أخرجه الترمذى (١٣٣٠) وابن ماجه (٢٣١٢) وابن حبان والحاكم كلهم عن عمران القطان عن حسين بن عمران عن أبى إسحاق الشيبانى عن عبد الله بن أبى أوفى مرفوعاً به .

وصححه الحاكم . فوهم فإن فى سنده عمران القطان ضعفه النسائى وأبو داود . انظر الميزان (٢٣٦/٣) . وبهذا الشاهد يجبر ويكون حسناً إن شاء الله تعالى . فى هذا الحديث بيان فضل السلطان أو الإمام – وهما بمعنى واحد – العادل بين الرعية . وأنه من أقرب الناس مجلسًا من رسول الله ﷺ .

السلطان ظل الله فى الأرض

٥ – وروى البزار فى « مسنده » وابن عدىٌّ[١] فى « الكامل » والبيهقىُّ فى « شعب الإيمان » عن [ا][٢]بن عمر – رضى الله عنهما – أن النبىَّ – ﷺ – قال : « **إن السلطان ظل الله فى الأرض ، يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فإذا عدل كان له الأجر ، وعلى الرعية الشكر ، وإذا جار كان عليه الإصرُ ، وعلى الرعية الصبرُ** »[٣].

---

(١) فى المخطوط : « عدل » وهذا تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة من عندى .

(٣) **موضوع** : أخرجه البزار (١٥٩٠ – كشف) وابن عدى فى « الكامل » (١١٩٨/٣) والديلمى فى «**مسند الفردوس**» (٢٢٠/٢) والحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » (ص ٤٠١ ، الأصل ٢٧٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (٥٣٠٤) « الطرف الأول منه » وغيرهم من طريق سعيد بن سنان عن أبى الزهراوية عن كثير بن مرة عن ابن عمر مرفوعاً به .

قلت : وهذا سندٌ موضوع آفته سعيد هذا . وهو أبو مهدى الحمصى اتهمه البخارى بقوله : منكر الحديث .، وقال الجوزجانى : أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة . وقال الدارقطنى : يضع الحديث .

وقال عنه ابن عدى : « عامة ما يرويه غيرُ محفوظ » . وأورده الذهبى فى « الضعفاء والمتروكين » وقال : « هالك » . وقال الحافظ فى « التقريب » (متروك ورواه الدارقطنى وغيره بالوضع » وتركه الهيثمى فى « المجمع » (١٩٦/٥) . والحديث قال عنه الألبانى فى الضعيف (٧٠/٢) : « موضوع » .

من هو أفضل عباد الله يوم القيامة ؟

٦ – وروى البيهقيُّ عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **إنَّ أَفْضَلَ عباد الله منزلةً يوم القيامة : إمَامٌ عادلٌ رفيقٌ** »(١).

لا تسبوا السلطـان

٧ – وروى البيهقيُّ عن أبى عُبيدة بن الجراح – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « **لا تَسُبُّوا آلسُّلْطَانَ ، فَإِنَّهُ ظِلُّ الله فى أَرْضِهِ** »(٢).

---

(١) **ضعيف جدًّا** : وللحديث بقية : « **وَشَرُّ عبادِ الله عندَ الله منزلة يومَ القيامةِ إمامٌ جائرٌ حُرِقَ** » .

والحرق : الجهل والحمق . أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » كما فى « الترغيب » للمنذرى (١٣٦/٣) و« الضعيفة » (٢/٢٠٠/١) من طرق عن عمر مرفوعاً به .

وفيه عِلتان :

الأولى : ابن لهيعة ، وهو ضعيف لسوء حفظه .

الثانية : أحمد بن رشدين – متهم بالكذب ، وشديد الضعف .

وعزاه صاحب « كنز العمال » برقم (١٤٦١٠) إلى : « ابن زنجويه والشيرازى فى « الألقاب » » .

(٢) **ضعيف جداً** : أخرجه العُقيليُّ (٢٥٣) وابن أبى عاصم فى « السُّنة » برقم (١٠١٣) والقضاعيُّ برقم (٩٢٢) من طريق : عبد الأعلى بن عبد الله بن قيس أن إسماعيل بن رافع أخبره عن زيد .. أسلم عن أبيه عن أبى عبيدة مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا : فعبد الأعلى هذا قال فيه العقيلى : « لا يتابع على حديثه » .

من أكرم السلطان أكرمه الله

٨ – وروى الطيالسىُّ والبيهقىُّ عن أبى بكرة[1] – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « **اَلسُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فى الأرضِ ، فمن أَكْرَمه أَكْرَمه الله ، ومن أَهَانَهُ أَهَانَهُ الله** »[2].

= وشيخه إسماعيل نحوه فى الضعف . والحديث ضعَّفه جداً الشيخ الألبانى فى :

١ – « ضعيف الجامع الصغير » برقم (٦٢٣٥) .

٢ – « السلسلة الضعيفة » برقم (٢٢٦٣) .

٣ – « ظلال الجنة فى تخريج السُّنة » برقم (١٠١٣) .

(١) فى المخطوط : « أبى بكر » والصواب ما أثبتناه من المصادر التى بين أيدينا .

(٢) **حسن** : أخرجه الطيالسى برقم (٢٦٢٠) والترمذى برقم (٢٢٢٤) مقتصرا على اللفظة « من أهان سلطان الله فى الأرض أهانه الله » . والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (٤١٩) وابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤) من طرق عن سعد بن أوس العدوى عن زياد بن كسيب عن أبى بكرة به .

وهذا إسناده حسن ورجاله موثقون غير زياد لم يوثقه إلا ابن حبان وعنه رواه فى « الثقات » (٢٥٩/٤) . وقال الحافظ فيه : « مقبول » أى عند المتابعة ، وقد تابعه عبد الرحمن بن أبى بكرة عند ابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (١٠٢٥) وغيره عن أبيه به .

ولكن فيه ابن لهيعة سيىء الحفظ، وفيه رجل مجهول . لكن الحديث حسن بالطريق التى قبله . والحديث حسنّه الترمذى بقوله : « حسنٌ غريبٌ » . والشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (٢٢٩٧) . و« السنة » (١٠١٧) ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥) . فالحديث حسنٌ ولله الحمد والمنة .

لا تذلوا السلطان

٩ - وروى البيهقيُّ عن أبى [ق ٢/ب] ذَر - رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله - ﷺ - فقال : « **إنه كائنٌ بعدى سُلطان فلا تُذلوه ، فمن أراد أن يذله فقد خلع رِبقة[١] الإسلام من عنقه وليس بمقبول توبته حتى يسد ثُلمته[٢] التى علم ، ويعود فيكون فيمن يُعزُّهُ** »[٣].

---

(١) الرِبق والرِّبقة : حبل فيه عدةُ عُرًى يشدُّ إليهم والمراد هنا فقد انخلع من تكاليف الإسلام .

(٢) الثُّلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمراد هنا (حتى يعالج خطأه فى حقه) .

(٣) **صحيح** : أخرجه أحمد (١٦٥/٥) وابن أبى عاصم فى « السُّنة » برقم (١٠٢٠) من طريق العوام بن حوشب : حدثنا القاسم بن عوف الشيبانى عن رجل قال : حَملتُ لأبى ذر شيئاً ، فقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ ... فذكره ... قلت : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، غير ذلك الرجل الذى لم يسم .

قلت : وقد وقفت ولله الحمد على ذلك الرجل فقد أخرج ابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (٢٠١٩) من طريق الوليد بن مسلم ثنا مروان ابن جناح ثنا نصير مولى خالد عن أبى ذر به ....

وهذا سند ضعيف رجاله ثقات غير نصير هذا وقع عند ابن أبى عاصم مولى خالد . وفى التهذيب وغيره أنه « مولى معاوية » . قال فيه الذهبى : « نكرة لا يعرف » . فالسند ضعيف كما هو مبين . وقال الهيثمى فى « المجمع » (٢١٦/٥) بعد عزوه لأحمد : « وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات » . ولكن له سنداً آخر . عند ابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (١٠٧٩) . وصححه الألبانى هناك .

السلطان ظل الله ورمحه فى أرضه

١٠ – وروى أبو الشيخ ابن حيان والإصبهانى أبو شاهين كلاهما فى « الترغيب » عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – قال : « سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « **السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فى الأرض ، فمن نصحه فى نفسه وفى عباده حشره الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظلُّه ، ومن غشَّه فى نفسه وفى عباده ، خذله يوم القيامة** »[(١)].

١١ – وروى أبو الشيخ ابن حيان والديلمى فى « مسند الفردوس » عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **السلطانُ العادلُ المتواضعُ ظِلُّ الله ورمحُه فى الأرضِ ، ويُرفع للوالى العادل كل يوم وليلة عمل ستين صديقًا كلهم عابد مجتهد** »[(٢)].

١٢ – وروى أبو نُعيم والديلمى فى « مسند الفردوس » عن [ابن[(٣)]] عمر بن الخطاب – رضى الله عنه [ما][(٤)]- قال : قُلْتُ : يارسول الله أخبرنى عن هذا السلطان الذى ذلَّت له الرقاب ، وخضعت له الأجساد ما هو ؟ قال : « **هو ظل الرحمن فى الأرض**

---

(١) **موضوع** : قاله الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » برقم (٣٣٤٦) ، « والسلسلة الضعيفة » برقم (٣٧٣٥) . انظر كنز العمال (١٤٥٨٩ ، ١٤٦١٥) .

(٢) **موضوع** : وهو عند الديلمى فى « مسنده » برقم (٣٥٥٤) من حديث أنس لا من حديث أبى بكر . والحديث رواه أيضاً ابن أبى شيبة كما فى « كشف الخفا » (٥٥٣/١) وانظر السابق .

(٣) (٤) زيادات غير موجودة بالمخطوط .

يأوى إليه كل مظلوم من عباد الله [ق ٣/أ] فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإن جار ، أو حاف ، أو ظلم ، كان عليه الإصرُ ، وعلى الرعية الصبرُ »[1].

١٣ - وروى البزارُ فى « مسنده » عن [ا][2]بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **إن فى الجنة قصرًا يسمى عدن حوله البروج والصروح ، له خمسة آلاف باب ، وعند كل باب خمسة آلاف خيرة**(*)**، لا يدخله ولا يسكنه إلا نبى ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عادل** »[3].

---

(١) **موضوع** : وتقدم برقم (٥) . (٢) زيادات غير موجودة بالمخطوط

(*) خيرة : أى ذو خير وفضل (القاموس المحيط) .

(٣) **ضعيف** : ورد فى « المخطوط » : « ابن عمر » وهو تصحيف فالحديث عن ابن عمرو بن العاص وله طريقان :

الأول : على بن جرير حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن ابن عمرو موقوفاً عليه . رواه ابن جرير الطبرى فى « تفسيره » (١٦/٤٢٤ برقم ٢٠٣٤٢ - ط. شاكر) والحديثُ ضعيف الإسناد لجهالة علىّ بن جرير هذا . قال العلاّمة أبو الأشبال فى « تخريج التفسير » : « لم أجد من رفعه » . وضعفه الشيخ شاكر رحمه الله .

الثانى : مرفوع : أخرجه البزار فى « مسنده » كما فى « الجامع الأزهر » للمنُاوى (١/١٣٩/أ برقم ٢٥٧٧/ بترقيمى على المخطوط) عن ابن عمرو . وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعيف . وعزاه المصنف - السيوطى - فى « الدر المنثور » (٤/٥٧) إلى كل من : « ابن أبى حاتم فى « التفسير » وابن المنذر . فجملة القول : ان الحديث ورد مرفوعاً كما فى رواية البزار وسندها ضعيف . وورد موقوفاً كما فى رواية ابن جرير وسنده أيضاً ضعيف ، فهو ضعيف مرفوعاً وموقوفاً .

ثم ان الموقوف حكمه حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى لأن هذه الأشياء من الغيبيات ولا يعلمها إلا الله ، وإذا علمها أحد من عباده فأولهم رسول الله ﷺ . فلهذا الموقوف فى حكم المرفوع والله أعلى وأعلم بالصواب .

من مات وليس له إمام مات جاهليًّا

١٤ – وروى البزار عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **من مات وليس لـه إمام ، فميتته جاهلية** »[١].

---

(١) **صحيح** : هذا اللفظ عن البزار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : وأخرجه برقم (١٦٣٥ – كشف الأستار) والطبرانى فى « الكبير » برقم (١٠٦٨٧) وفى « الأوسط » هى (٢٦٧ – مجمع البحرين – كما فى هامش الكبير) من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيف فيه خليد هذا ضعيف كما قال الهيثمى فى « المجمع » (٢٢٤/٥) . ولكن الحديث صحيح له شواهد كثيرة منها :–

١ – عن ابن عمر رضى الله عنهما : أخرجه أحمد (٥٨٩٧) والطبرانى فى « الأوسط » برقم (٢٢٧) وغيرهما . وهو عند مسلم (٢٢/٦ – كتاب الإمارة – باب وجود ملازمة جماعة المسلمين) . وانظر تخريجه فى « الصحيحة » برقم (٩٨٤) . وفى الباب عن غيرهما ولكن المقام ليس مقام بسط ، وقد بسطت ذلك فى « الصحيح المبين من حديث رسول الله الأمين » .

والحديث يرهب المسلم من أن يبتعد عن جماعة المسلمين ، لأن الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب ، وإذا انفرد بنفسه كان الشيطان قريبا منه ، فلا يزال يوقع به حتى يموت موتة جاهلية ، أى كأنه لا يعرف عن دينه شيئاً ، أو يموت فى هرج ومرج مبتعداً عن دين الله تعالى . جعلنا الله ممن يموتون على الإسلام والسنة – آمين .

لا تدخلوا بلداً ليس فيها سلطان

١٥ - وروى البيهقيُّ عن أنس بن مالك - رضى الله عنه[١] - عن رسول الله - ﷺ - قال : « **إذا مررتَ ببلدة وليس فيها سلطان فلا تدخلها ، إنما السلطان ظل الله ورمحه فى الأرض** »[٢].

١٦ - وروى أبو الشيخ ابن حيان والديلمى فى « مسند الفردوس » عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ -: « **السلطان ظل الله فى الأرض فإذا دخل أحدكم بلدًا ليس به سلطان فلا يُقيمَنَّ به** »[٣].

---

(١) فى « المخطوط » : « عنهما » والتصويب ما أثبتناه » .

(٢) **ضعيف** : أخرجه البيهقى فى « السنن الكبرىٰ » (١٦٢/٨) من طريق سعيد بن عبد الله الدمشقى ثنا الربيع بن صبيح عن أنس مرفوعاً به : قلت : وهذا سندٌ ضعيف : الربيع بن صبيح متكلم فيه . ثم إنه لم يدرك أنساً . وضعف الحديث الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (٢٥٠٤) و« ضعيف الجامع الصغير » برقم (٧٩٦) .

(٣) انظر السابق .

١٧ – وروى البيهقى عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : « **السلطان ظل الله فى الأرض فمن غَشَّه ضَل ، ومن نَصحه** [ق ٣/ب] **اهتدى** »[١].

١٨ – وروى أبو نعيم والديلمى فى « مسند الفردوس » عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **السلطان ظل الله فى الأرض فمن نصحه ودعا له اهتدى ، ومن دعا عليه ولم ينصحه ضل** »[٢].

---

(١) **موضوع** : أخرجه البيهقى فى « الشعب » كما فى « فيض القدير » عن أنس به . وقال المُناوى : « وفيه محمد بن يونس القرشى وهو الكديمى الحافظ . اتهمه ابن عدى بوضع الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات » . وله طرق أخرى : فقد أخرجه العقيلى فى «الضعفاء» (ص٣٥٨) وأبو نعيم فى « فضيلة العادلين » (ق ١/٢٢٦) كما فى « الضعيفة » (٤٧٥) من طريق داود بن المحبر قال : ثنا عقبة بن عبد الله عن قتادة عن أنس به .

قُلْتُ : وهذا سند موضوع . داود كذاب . وعقبة قال فيه العقيلى : « عقبة مجهول بالنقل ، وحديثه منكر غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، ولا يتابعه إلا نحوه فى الضعف » . يشير العقيلى رحمه الله أن داود هذا لم يتفرد بروايته ، وهو كذلك فقد تابعه : يعقوب بن إسحاق الحضرمى : أخبرنا عقبة به . أخرجه أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان فى « جزء من أماليه » (ق ٢/١٥١) كما فى « الضعيفة » (١/٤٨٧ – ٤٨٨) . فانحصرت التهمة فى عقبة هذا . ومن أراد المزيد فعليه بالسلسلة الضعيفة للشيخ الألبانى برقم (٤٧٥) .

(٢) انظر السابق .

١٩ - وروى البيهقى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عن رسول الله - ﷺ - قال : « **يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة** »[1].

---

(١) **ضعيف** : أخرجه البيهقى (١٦٢/٨) وسمويه فى « الفوائد » (ق ٢/٣٧) كما فى « الضعيفة » (٩٨٩) من طريق سعد بن غيلان الشيبانى قال : سمعت عفان بن جبير **الطائى** عن أبى حريز الأزدى أو حريز عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً به .

وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٣٣٧/١١ برقم ١٩٣٢) إلا أنه لم يقل فى سنده : « أو حُرَيز » . وسعد هذا مجهول قاله الهيثمى فى « المجمع » (١٩٧/٥) : « ولم أعرفه » أى سعد .

إلا أنه لم ينفرد به . فقد رواه الطبرانى فى « الأوسط » (هى ٢١٧ - مجمع البحرين) كما فى « هامش الكبير للطبرانى » و(١٨٢/١/١ ، ١٤٤/١) كما فى « الضعيفة » (٤١٧/٢) من طريق زريق بن السحت نا جعفر بن عون : نا عفان بن جبير عن عكرمة به ..

وقال الطبرانى : « لا يُرْوَى إلا بهذا الإسناد » . ومدار هذا الإسناد عفان بن جبير هذا ، أورده ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٠/٢/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ورزيق هذا قال فيه الهيثمى فى « المجمع » (٢٦٣/٦) : « ولم أعرفه » . وقد اختلف فى هذا الحديث على وجهين كما تقدم :

الوجه الأول : رواية سعد بن **غيلان** عن جعفر عن أبى حريز أو حريز عن عكرمة به .

الوجه الثانى : رواية زريق فقد رواه عن جعفر عن عكرمة به .

وهذا اضطراب فى الروايتين وهذا مما يضعف الحديث كما هو معلوم فى « المصطلح » .

فجملة القول فالحديث ضعيف ، وقد تفرد به جعفر هذا كما قال الطبرانى . ومن هنا تعلم أن قول المنذرى فى « الترغيب » (١٣٥/٣) : =

٢٠ – وروى البيهقى عن الأوزاعى قال : « بلغنى أن يوماً من إمام عادل مثل عمر المرء ستين عامًا ، يصوم نهاره ، ويقوم ليله »[١].

٢١ – وروى البيهقىُّ عن أنس بن مالك قال : نهانا كبراؤنا من أصحاب محمد – ﷺ – : « **لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ، ولا تعصوهم ، واتقوا الله ، واصبروا فإن الأمر إلى قريب** »[٢].

٢٢ – وروى البيهقى عن الأحنف بن قيس قال : « **لا ينبغى للعاقل أن يترك بلدًا فيه خمس خصالٍ : سلطان قاهر★ ، وقاضٍ عادلٍ ، وسوق فائد ، ونهرٍ جار ، وطبيب عالم** »[٣].

٢٣ – وروى البيهقى عن أبى أسلم الخولانى قال : « **مثلُ السلطانُ والناس كمثل فسطاط – يعنى خيمة – لا تنتقل إلا بعمود ، ولا يقوم العمود إلا بأوتاد ، فلا يصلح الناس إلا بسلطان ، ولا يصلح السلطان إلا بالناس** »[٤].

= « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وإسناد الكبير حسن » فيه نظر عظيم لما تقدم بيانه .

قُلْتُ : وتبين لىّ بعد ذلك أن سعدًا أبا غيلان هذا يسمى أبا طالب ، وقد ترجم له ابنُ أبى حاتم . عكرمة عن أبيه قوله : « شيخ صالح ، فى حديثه صنعة » وحكى عن أبى زرعة قوله : « لا بأس به » . ومن هذا تعرف قول الهيثمى فيه أنه غير صواب . وجملة القول فالحديث ضعيف .

(١، ٢، ٣، ٤) لم أعثر عليها فى « السنن الكبرى » للبيهقى، ولعله والله أعلم فى « شعب الإيمان » له . ولكن ما يوجد تحت يدى من « شعب الإيمان » إلا ثمانية مجلدات من ط . الهند .

★ سلطان قاهر : أى رادع للظالم عن ظلمه والله أعلم .

٢٤ – وروى [ق « ٤/أ »] الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى « تاريخ دمشق » عن فَضَالة بن عبيد – رضى الله عنه – أن داود عليه السلام قال : « **يارب أخبرنى بأحب عبادك من خلقك** » . قال : « **ذو سلطان يرحم الناس ويحكم للناس كما يحكم لنفسه ، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه فى وجه الله ، وفى طاعة الله ، ورجلٌ يُفنى شبابه وقوته فى طاعة الله** »[1].

٢٥ – وروى أبو نُعيم فى « دلائل النبوة » عن عبادة بن الصامت – رضى الله عنه – قال : خرج علينا رسول الله – ﷺ – فقال : « **إن جبريل أتانى فبشرنى أن الله أمدَّنى بالملائكة ، وأتانى النصر ، وجعل بين يدىَّ الرعبَ وأتانى السلطانَ والملك ، وطيَّبَ لى ولأمتى الغنائم ، ولم تكن لأحدٍ قبلنا** »[2].

وقال الغزالى فى « الإحياء » :–

« لِأَجْلِ اجتماع النبوة والمُلك والسلطنة لنبينا محمد – ﷺ – كان أفضل من سائر الأنبياء ، فإنه والحمد لله به صلاح الدِّين والدُّنيا ، ولم يكن السيف والملك لغيره من الأنبياء » .

---

(١) لم أقف عليه ، ولكن لبعضه شواهد كقوله : « ورجل أتاه الله مالاً .... » و« ورجل يفنى .... » .

(٢) لم أعثر عليه فى « الدلائل » ولكن للحديث شواهد كثيرة منها عن أبى هريرة عند مسلم والترمذى وأحمد (٤١٢/٢) وجابر عند البخارى ومسلم وغيرهما ، وحديث حذيفة عند مسلم وأحمد (٣٨٣/٥) وأبى ذر عند الدارمى برقم (٢٤٦٧) وأحمد (١٤٥/٥) وغيرهم .

٢٦ – وروى البيهقى عن قتادة فى « قوله » : ﴿ **وَقُل رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٨٠]

قال : « **عَلِمَ نبىُّ الله – ﷺ – أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان ، فسأله سلطاناً**[ق ٢/٤]**نصيرًا لكتاب الله ، وحدوده ، وفرائضه ، ولإقامة كتاب الله فإن السَّلطنة عزٌّ من الله ، جعلها بين أظهر عباده ، ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم ضعيفهم** »[1].

٢٧ – وأخرج البيهقى فى « شعب الإيمان » عن إياس بن معاوية قال : « **لابد للناس من ثلاثة أشياء : لابد من أن تُؤَمَّن سبيلهم ، ويُختارَ محَكِّمُهم حتى يعدلَ الحكم فيهم ، وأن تقام لهم الثغورُ** – أى بينهم وبين عدوهم – **فإن هذه الأشياء إذا قام بها السلطان احتمل الناس ما سوى ذلك من أَثَرةِ السَّلطنة وكلِّ ما يكرهون** » . انتهى ، نقله الجلال السيوطى – رحمه الله –

---

(١) **صحيح** : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (١٥/١٥٠ – ١٥١ – ط . دار الفكر) من طريق بشر قال ثنا : يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة به . وإسناده صحيح .